﴿الجزء الاول﴾ ١ ﴿المجلد الرابع والعشرون﴾

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

١٣١٥

[illegible]

— [illegible] —

٣٠ جمادى الاولى ١٣٤١ — ٢٦ الجدي (ص ١) سنة ١٣٠١ هش ١٧ يناير ١٩٢٣

فاتحة المجلد الرابع والعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا﴾ نحمده بما حمد به نفسه ، وأنى للعبد العاجز أن يحصي الثناء على ربه ، ونسأله الفضيلة والوسيلة ، والدرجة الرفيعة ، والمقام المحمود الذي وعده ، لصفوة خلقه ، وخاتم رسله ، الذي بعثه من عرب مضر ، للابيض والاحمر ، والاسود والاصفر ، ليصلح ما فسد من أمر البشر ، ويزيل من بينهم فوارق التقاليد والفتن ، ويجعلهم أمة واحدة ، بعقيدة صحيحة مطهرة للعقل ، وآداب عالية مزكية للنفس ، وعبادة خالصة مصفية للروح ، ولغة

فصيحة مرقية للشعور والعلم ، وإلا فبشريعة عادلة تساوي في أحكامها بين الأغنياء والفقراء ، والأقوياء والضعفاء ، والسوقة والملوك ، لا تحابي رئيساً على مرؤوس ، ولا صاحب منصب في دنيا أو دين ، أقامه حجة على جميع البشر ، وجعل أمته شهداء على الأمم ، وجعله هو الشهيد على أمته ، إذا انحرفت عن هدايته ، أو قصرت في إقامة شريعته ، (٣٣ : ٤٥ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ٤٦ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ٤٧ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ٤٨ ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)

وقد بلغ [illegible] الحجة ، وبين المحجة ، فكان المثل الأعلى في [illegible] ، ما عدا الجبارون المتكبرون ، واستجاب له الفقراء المستضعفون ، فنصر الله الفقر على الغنى والثروة ، والضعف على الشدة والقوة ، بل نصر غنى النفس على غنى المال ، وقوة الحق على قوة الباطل ، وجعل الفوز لجهاد القرآن ، على جهاد السيف والسنان ، فانتظم عصره في سلك دينه ما كان مبعثراً من قبائل العرب ، ودان لخلفائه من بعده أعظم شعوب العجم ، وعم النور جميع الأمم ، فأحيا الإسلام العلوم والفنون ، وابتكر حضارة طريفة لم تر مثلها عيون القرون ، جمعت بين العلم والدين ، وألفت بين لذة الجسد والنفس ، ولذة الروح والعقل ، وأقامت ميزان العدل بين المختلفين في الدين والجنس والصفات ، وأبطلت كل من التفاضل والامتياز بين الناس في الأنساب والطبقات ، وحصرت الفضل في الأعمال

ARCHIVE
http://archivebeta.blogspot.com

والتقوى وعمل الصالحات (٤ : ١٧٤ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من
ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ١٧٥ فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً) إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)

أما بعد فإن المنار يذكر قراءه في فاتحة مجلده الرابع والعشرين ، بمثل ما ذكرهم في فواتح ما قبله من السنين من العبر بشؤون الاجتماع والعمران ، وتنازع عوامل الصلاح والفساد في الإنسان ، وما يناسب ذلك من هداية القرآن ، وحجة الله البالغة بما فيه من آيات العلم والحكمة المناسبة لكل زمان ومكان ، ومستمد [illegible] ذلك بأن المنار إنما أنشئ ، لإيقاظ الشرق وتجديد الإسلام [illegible] الأمة ، وحياة الملة والدولة ، لا لترويج [illegible] المذاهب الدينية ، ولا تأييد العصبيات الجنسية ولا للتعرض بجدل في قضايا العلوم ونظريات الفلسفة ، أو مخترعات الفنون وعجائب الصناعة ، ولا لقصص التاريخ ونوادر الفكاهات ، ولا لجوانب الحوادث وأحاديث السياسات ، بل كل ما يذكر فيه مما يدخل في هذه الأبواب ، فإنما يولي وجهه شطر ذلك الغرض ، لأن الأمة إذا حيت أحيت من العلوم ما كان ميتاً ، وأثمرت من الفنون ما كان زمنا ، وإذا ماتت أماتت منها ما كان حياً ، ودرست ما كان محسوساً مرئياً ، وإن الغذاء اللطيف قد يزيد الممعود القوي دوى ، والضعيف الخشن يزيد المعدة القوية قوة (٢٥ : ٥٠ ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفوراً ٥١ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً ٥٢ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً)

ما كل من أعرض عن آيات الله في القرآن ، يستطيع أن يعرض عما يصدقه من آياته في الأكوان ، ومن آياته الماثلة امام الناظرين ، فضيحة هذه المدنية المادية التي فتنت أورية بها المسلمين ، فقد ظهر لهم ما كان خفياً من فسادها ، وذهب بزينتها ما كان من الفظائع في حربها ، ومن آياته أن ثل عروش دولها القهورة ، وزلزل أركان دولها المنصورة ، وضعضع ثروتها ، وأوقع الاضطراب في معيشتها . ومن آياته أن نقض فزل عهودها أنكاثا ، واجتث شجرة وحدتها اجتثاثا ، فبدت خبايا نياتهم ، وفضحت خبايا خبائثهم ، ومن آياته أن أثل جبروت أعظم دولة قاهرة ، بقية من أشعب دولة مقهورة ، فوطئ بها ثم معاطسهم ، وعاقا من [illegible] حتى جنحت تلك الدولة المالية المتكبرة الى مصالحة تلك الفئة التي كانت تسميها الشرذمة الشريدة ، واضطرت الى الرضى بمساواتها في مؤتمر السلم ، بعد أن كانت تستكبر أن توقفها موقف المجرم لسماع الحكم ، ومن آياته ان سخر ما بقي من قوة الامة الروسية ، لحفظ ما بقي من استقلال الدولة التركية ، بعد ان كانت هي الخطر على استقلالها ، والعدة في تقطيع أوصالها . ومن آياته أن أبطر الامم الغالبة بطر قلبتها وان لم تكن بمحض قوتها ، فأصرت على غيها ، واستمرأت مرعى بغيها ، لتحق عليها كلمة الانتقام من الظالمين ، وتدمير قسمة المسرفين ، (٢٢: ٢١ فذلك تكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً ١٧ : ١٦ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً)

عسى أن يكون الباطرون قد بلغوا أوج الغرور ولم يبق الا الهوي ،

وأن يكون ما بلغناه هو منتهى الحدور وما ثم إلا الرقي ، فإن الوقوف في عالم الحياة محال علينا وإنما نحن في انتقال ، وإنا كلاً منا عرضة للترويقة والضلالة وأن الغرور مَحبطة للعمل ، وأن الضلال لمدرجة الزلل ، وأنا ليعوزنا من القوة والبصيرة في بطء الصعود ، فوق ما يعوزهم من الحكمة والروية في سرعة الهبوط ، ولهم لأعلم منا بسنن الله في البشر ، وبأيديهم ما ليس بأيدينا من وسائل العلم ، وأسباب اتقاء الخطر ، وإنا لا ينبغي لنا أن نغتر بما نرى من تفرق قومهم ، مع ما نعلم ونعلمون من عدم اجتماع قومنا ، ولا بما نتصل من عروة وحدتهم ، ولما توثق عروة وحدتنا . فإن [illegible] بعضهم على بعض [illegible] سيئا ، فإن منا من يوالهم على أمته ولا يحتسب [illegible] لبعض كتبه المصرون ؟ وكان ربك بصيرا (٢٠) أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا (٣٦) أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا)

قد كان لنا جامعتان سعد سلفنا بالاعتصام بهما ، وشقي خلفنا بالتفرق والاختلاف فيهما : جامعة علمية روحية وهي كتاب الله وما بينه من سنة خاتم النبيين ، وجامعة سياسية عملية وهي الامامة العظمى وما بينها من سيرة خلفائه الراشدين ، وهدي السلف الصالحين وهذه متممة للاولى ومنفذة لها ، وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، فتفرقنا في القرآن بالتأويل فذهبنا مذاهب جعلت الملة الواحدة مللا ، وتفرقنا في الامامة بالعصبيات فصارت الامة أمما والدولة دولا ، ثم أعرضنا عن كل من الجامعتين كلتيهما وعطلنا الاهتداء بالاماميين مع احترام اسميهما أو كلتيهما ، فحدث

عن ظواهر بعض الكتب التقليدية، وقل بعضنا بالقوانين والنظم الاوربية، وروابط شعوبها الجنسية والوطنية، وآدابها وعاداتها الشخصية والاجتماعية، ومرت القرون وتعاقبت الاجيال ، ونحن على هذا الضعف والانحلال، والمدعون للامامة العظمى فينا بين معتزل في شاهق جبل ، نجد ضاقت به الحيل، لا يعرف من أمر من وراءه من المسلمين ربة ولا انكرا ولا يعرفون من أمرهم منها ولا أمرا، وبين ناعم في قصور جنانه، بين قناته وقيانه ، مستبد في سلطانه ، عاص لربه مطيع لشيطانه، مفتر لرعيته مفن لاخدانه، ، مستمد عدم كذبة الجرائد، وخطباء الفتنة في المساجد يتلون بين يديه في كل جمعة (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) غشا للامة وتضليلا، وسيكونون من الذين يقولون (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) ولسان حال الرعايا يجيبهم بقوله عز وجل (ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا)

كنت كتبت في فاتحة السنة الاولى المنار : ان من أصول خدمته بيان حق الامام على الامة وحقوق الامة على الامام ، فلما قرأتها على الناصح الامين مستشيراً بها ، اقترح ترميج هذه الكلمة منها، وقال ان المسلمين لم يبق لهم إمام الا القرآن وان البحث في الخلافة وما يجب على السلطان فتنة للناس وفواتيه على حنق الكلمة، ولكن لم يسعني ترك البحث في المسألة ، بل شرعت في المجلد الاول بضع مقالات في فساد حال المسلمين واضمحلالهم ، بافساد أمرائهم وعلمائهم ومرشديهم ، بينت فيها ان مثار فساد الدنيا والدين ، خروج الخلافة عن الاساس الذي أقامه عليه

الاسلام في عهد الراشدين، وكتبت بعد ذلك مقالات في الاصلاح المحتم المقترح على مقام الخلافة الاسلامية ، على العلم بأنها لم تكن الآستانة أو وهمية، فكان جزاء الثائر على أمثال هذه المباحث الاصلاحية تحريمه على البلاد العثمانية . وتعذيب آل بيتنا في ديار الشام ، وفاقاً لما نصح لنا به الاستاذ الامام ، بل هي التي صدت المكبرين من الثائر ، الذين كانوا يفسقون السلطان عبد الحميد في هذه المبادرة ، وفي سائر ما اشتهد الاجانب من الاقطار ، على حين يعده جميع مسلمي العثمانيين ، أفضل الجهاد لاحياء الدولة والدين ، ولولا الاخلاص لعددنا ذلك التعصب الجاهلي الناصب ، والتقربة الى علو المراتب ووفور الرواتب [illegible] أولياءها ، ولو سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيراً »
(سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً)

ونحمد الله أن كان من آثار ما أحدثت الحرب العامة من التطور العام ، أن وضعت هذه المسألة موضع البحث في هذه الأيام ، بعد أن دك أحرار الترك هيكل تلك الأوهام التي كانت تشبه معابد الأصنام ، فكان أهم ما يعنى به النار من خدمة الاسلام ، أن يوفيها حقها من تحقيق أحكامها الشرعية ، وبيان وسائلها العملية ، ومواقعها السياسية والاجتماعية ، ليكون الساعون الى إقامتها على بصيرة من أمرهم فيها ، مهتدين بكتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (١٧ : ٩ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ٣٣ : ٢١ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)

ألا إن الهمة الامامة هي التي تحيي هذه الامة ، ولكن أمرها لا يزال عمة ليس وراءها غمة ، ولها ترهق محاولها صعوداً ، وتقحم به كؤوداً ، وتجشمه مثالا بعيداً ، يركب فيه الشبهة ، ويخبط في ديجوره المشوه ، وإن أسعد الناس بها لأزهدهم فيها ، وإن اطمعهم فيها لأعجزهم عنها ، وإن أقربهم منها ، لأبعدهم عنها ، فلا الوسيلة ممهدة ، ولا السبيل معبدة ، وإنما كل الفرصة السانحة أن مسكتي الأستانة عنها قد أنطقوها ، وحاظري إجالة الرأي فيها قد أباحوها ، أهل الحرص عليها يتخبطون فيها ، فوجب على أهل المصلحة أن يتولوها ، وعلى عارفي الطريقة أن يسلكوها ، وعلى حاملي الامانة أن يحملوها (٣٣ : ٧٠ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ٧١ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ٧٢ إنا عرضنا الامانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا) منشيء المنار

محمد رشيد آل رضا الحسيني الحسني

﴿ الدعوة الى انتقاد المنار ﴾

ندعوا كل من يطلع على المنار أن يكتب الينا بما يرى فيه من خطأ أو خطل ، مبيناً ذلك بالدليل ، من غير استطراد ولا تطويل ، فإنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتعاون على البر والتقوى ، وقد أمر الله تعالى به في آياته ، ونحن نعد بأن ننشر ذلك بشرطه ونعترف لكل ذي حق بحقه وليس لنا فيما ننشر هوى ننتصر عليه ، ولا منفعة مادية نحرص على استقائها ، ولا وجاهة عصبية نخشى إضاعتها ، بل لا نزال مستهدفين لخسارة المال ، واسخاط جمع مصادر الجاه ، ولكن في سبيل الله (وما عند الله من خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون)

تفسير القرآن الحكيم

(٣٤) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ، فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

هذه الآية الثالثة مما قفي به على النداء الثالث لبني آدم ووجه وصلها بما قبلها أنه تعالى قد بين في الثانية مجامع المحرمات على بني آدم وهي أصول المفاسد والمضار الشخصية والاجتماعية في إثر إباحة أصول المنافع من الزينة والطيبات النافعة لهم أو إيجابها بشرط عدم الإسراف فيها — وسبق هذه وتلك ما قفي به على النداء الثاني من بيان أمهات الأصول التي أمر الله تعالى بها عباده على ألسنة رسله وهو القسط والعدل في الأمور والأعمال وعبادة الله وحده بالإخلاص له في الدين، و[illegible] بين الناس إلى فريقين مهتدين وضالين — [illegible] في قبول هذه الأصول أو ردها، والاستقامة على طريقتها بعد القبول أو الزيغ عنها. فقال عز وجل

﴿ ولكل أمة أجل ﴾ هذا معطوف على مقول القول في الآية السابقة أي قل أيها الرسول (إنما حرم ربي الفواحش) الخ دون ما حرمتم من النعم والمطاعم بأهوائكم وجهالاتكم — وقل «ولكل أمة أجل» أي أمد مضروب لحياتها، مقدر فيما وضع الخالق سبحانه من السنن لوجودها، وهو على نوعين أحدهما أجل من يبعث الله فيهم رسلا لهدايتهم فيردون دعوتهم كبرا وعنادا في الجحود، ويقترحون عليهم الآيات فيعطونها مع إنذارهم بالهلاك إذا لم يؤمنوا بها، فيكذبون فيهلكون، وبهذا هلك أقوام نوح وعاد وثمود وفرعون وإخوان لوط وغيرهم. وهذا النوع من الهلاك كان خاصا بأقوام الرسل أولي الدعوة الخاصة لأقوامهم، وقد انتهى ببعثة صاحب الدعوة العامة خاتم النبيين، المخاطب بقوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) لكن اقتضاء حكمته لا يمتنع جعله إنذارا لقومه خاصة بهلاكهم، إن أعطوا ما اقترحوه من الآيات إرشاده لمنافعهم

ليعلم أهل البصيرة بعد ذلك ان منعهم اياه انما كان رحمة بهم وانذارهم

وقد مضت سنة الله في الأمم الجاحدين الذين يقترحون الآيات لا يؤمنون بها ، ولاجل هذا لم يعط الله تعالى رسوله شيئاً مما كانوا يقترحونه عليه منها * كما تقدم بيانه في سورة الانعام والسيرة ، وهذا الاجل لم يكن يعلمه أحد ، الا بعد ان يبينه تعالى على ألسنة الرسل

والنوع الثاني الاجل المقدر لحياة الامم مجتمعة عزيزة بالاستقلال ، التي تنتهي بالفناء والهلاك أو الاستعباد والاستذلال ، ان لم تنته بالفناء والزوال وهذا النوع منوط بسنن الله تعالى في الاجتماع البشري والعمران ، وأسبابه محصورة في مخالفة هدي الآيات التي قبل هذه الآية ، بالاسراف في الزينة والتنعم بالطيبات ، واقتراف الفواحش والآثام والبغي على الناس ، وخرافات الشرك والوثنية التي ما أنزل بها من سلطان ، والكذب على الله بإرهاق الامة بما لم يشرعه من الاحكام ، تحكما من رؤساء الدين بمحض الرأي أو الاهواء ، وذلك قوله تعالى (ان الله لا [illegible]

فما من أمة من [illegible] هذه الضلالات والمفاسد المبيدة ، الا وسلبها الله [illegible] وسلط عليها من استذلها وسلب ملكها ، (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد) وأمامنا تاريخ اليهود والرومان والفرس والعرب والترك وغيرهم ، منهم من سلب ملكه كله ، ومنهم من سلب بعضه أو أكثره ، ومن لم يرجع الى رشده ، فانه يسلب ما بقي له منه ،

وهذا النوع من آجال الامم — وان عرفت أسبابه وعلله — لا يمكن لاحد ان يحدده بالسنين والايام ، وهو محدد في علم الله تعالى بالساعات ،

ولذلك قال ﴿ فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ الساعة في اللغة عبارة عن أقل مدة من الزمن ، والساعة الفلكية اصطلاح ، وهي جزء من ١٢ جزءاً من مجموع الليل والنهار . أي فاذا جاء أجل كل أمة كان عقابهم فيه لا يتأخرون عنه اقل تأخر كما أنهم لا يتقدمون عنه اذا لم يجيء ، أو لا يملكون طلب تأخيره كما انهم لا يملكون طلب تقديمه ، وقد قالوا ان استقدم ورد بمعنى قدم وأقدم وتقدم كما ورد استجاب بمعنى أجاب ، ومثله استأخر . ولا يتم

[illegible]

[illegible]

وكذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والعلوي [illegible] والسريع [illegible]

[illegible]

(١) هو محمد حافظ بك ابراهيم

[illegible] سكت ، ولكنه لم [illegible]

[illegible] لاجو ،

[illegible]

[illegible] والأسباب والمسببات [illegible]

[illegible] مثلا ومصداق [illegible]

[illegible]

[illegible] الأمور [illegible]

[illegible]

[illegible] شكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] الكحول في ج ٩ م ٢٣ ﴾

[illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible]

قوله من عطفها [illegible]

[illegible]

احتمالات جرى كثيرة لا [illegible]

[illegible]

فتاوى المنار

استعمال الذهب والفضة

(س ١) من صاحب الامضاء ببيروت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) ص ١٥١ – ١٦٢ ج ٦ تفسير

[illegible]

وقفة [illegible]

على الامة ان تطالب [illegible]

[illegible] على في أمثال هذه المسائل

[illegible]

الجمع[illegible] سر[illegible] وشروط[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible] على المستقل [illegible]

[illegible]

[illegible] ودماء الاستقلال ورممه

[illegible]

لاتحاد [illegible] لا [illegible] على رؤوس لاستبداد [illegible] لم يكن دعوة [illegible]

[illegible] ([illegible] والعشرين)

 [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

من [illegible] والأنصار [illegible]

الشرق — [illegible]

[illegible]

[illegible] الدعوة والسعي [illegible]

[illegible]

أو يحكم من يحب

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه الآثار التي تلائمها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجارحة [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يتجاوزها [illegible]

[illegible]

[illegible]

في حدة وتحصيل حبة الليم

[illegible]

باب الخلافة

[illegible]

[illegible]

والآمال معلقة والى الله المصير .

الأحكام الشرعية

[illegible]

٢

[illegible]

[illegible] برأيك خاصة .

[illegible]

[illegible] الاستقلال والعهد

[illegible]

[illegible] (٦٣) [illegible]

[illegible]

(آخر ص ١١) [illegible]

[illegible]

[illegible] أهل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القتال لاعادتها

١٠ — طالب الولاية لا يولى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كما قاله [illegible]

وقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) ص ٢٧٨ [illegible] (٢) ص [illegible]

الامامة ، الا بعقد جديد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأولئك عليكم طاعة

[illegible]

[illegible]
بجملتها وتفصيلها

[illegible]

[illegible]

والفرس [illegible] من العرب [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] جميع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وصيته التي ارتضى

[illegible]

من رجال السياسيين

[illegible] بل أصبحتا بالفعل.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بها الواجب

١٦ — وحدة [illegible] ووحدة الأمة

[illegible]

وقد [illegible]

[illegible]

ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] سورية كلها [illegible]

[illegible] ولا اقرامهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ص ٥٥

[illegible]

[illegible]

١٧

[illegible]

[illegible]

هذا العصر

[illegible]

[illegible]

عندنا وجهة خلافه [illegible]

[illegible] الوجاهة [illegible]

[illegible]

[illegible] الشرك [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا استبدوا [illegible]

[illegible] والاعراب والجمعيات [illegible]

[illegible] الحل والعقد [illegible]

مزايا الوحدة والاتفاق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فيها ونقول هنا:

[illegible]

فصل من القواعد [illegible]

١٩ — حزب التفرنج

[illegible]

[illegible]

٢٠ — [illegible]

[illegible]

استطاعوا صرفاً ولا ...

لذلك ما سببه من الأسباب .

والبلاد العربية (*)

المقدمة

[illegible]

[illegible] الإيمان والصدق

[illegible] المادية وهل يقبله

[illegible]

وقلب الحياة ، وجسم الصلب ، وروح البقاء ، فما أعجب هذا الجهاد ! وما أعظم هذا العراك !

وقد كان من نتائج هذا الجهاد أن اضطرت بريطانيا على رغم أنفها أن تخفف وطأتها عن الاسلام ، ولا تصر على الظهار بعداوة الخلافة الاسلامية والتمادي في حماية ربيبتها الدولة اليونانية ، فان الحكومة الهندية الانكليزية لما أرسلت بلاغها الرسمي الشهير في فبراير سنة ١٩٢٢ الى الحكومة المركزية في لندن تؤكد فيه المطالب الهندية في مسألة الخلافة ، وتحذرها من سياستها الخرقاء في معاداة الدولة العثمانية والبلاد الاسلامية ، تأثر به الرأي العام الانكليزي أيما تأثر ، حتى تدحرجت وزارة المستر لويد جورج اقتعر لانقلابها ، وسقطت سقوطا مخزيا ، وكانت قد انهارت بمقاومة الاتراك والهنديين واستيلاء البلاد الاسلامية المحتلة باسم الوصاية .

تمهيد لم [illegible] مؤتمر الصلح ، ومعنا يمكن من الامر [illegible] تحرير البلاد الاسلامية ، ويغادر كل جندي محتل أرض الشام وفلسطين والعراق ومصر والقسطنطينية ، فتصبح كلها حرة مطلقة من قيودها تحكم نفسها بنفسها كيف تشاء !

وان مما يحزن القلب ، ويبكي العين ، ان هذه البلاد الاسلامية التي تتهيب الهند غيرة عليها ، وتتفانى في حبها ، وترخص كل غال وثمين لاجلها ، لاتعلم من هذا الجهاد الا شيئا لايذكر ، مع أن سيل العذاب الذي غمر العالم الاسلامي قاطبة كان يجب أن يعرف به المسلمون بعضهم بعضا ، ويتعاونوا ويتناصروا ويبحثوا عن خطة مشتركة للنجاة من هذه الورطة ، والفوز والفلاح والحياة في المستقبل .

وهذا الذي دعاني الى أن أقدم الى مسلمي مصر والشام والعراق وسائر البلاد العربية والاسلامية ، الخطاب الجليل الذي خاطب به المحكمة الانكليزية زعيم الهند الملاحل الهمام ، الشيخ ابو الكلام احمد عند ماحوكم فيها ، لانه فوق مافيه من البصائر والعبرة يبين مقاصد ذلك الجهاد ، وطرق السير فيه بأحسن

بيان — غير أنه لا بد لإيضاح كنه هذا الخطاب من بيان وجيز لحركة « اللاتعاون السلمي » التي سببت هذه الواقعة —

﴿ حركة اللاتعاون السلمي في الهند ﴾

قامت حركة هذا الجهاد بعد هدنة الحرب الكبرى مباشرة ، فظلت زمنا محصورة في قيام المظاهرات وحشد المحافل ، واجتماع المؤتمرات ، وإرسال الوفود الى انكلترة وأوربة ، ونحوها من الطرق السياسية المعهودة . ولما لم تنتج هذه الاعمال شيئا ، تشاورت جمعية الخلافة والجمعية الوطنية الكبرى في وضع خطة للعمل، ثم أعلنتا في أغسطس سنة ١٩٢٠ « اللاتعاون السلمي » الذي هو العمل تحت الاوامر الشرعية لانعلم من [illegible] والذي يسمى بالانكليزية Non-co-operation [illegible] ومعنى (كواريشن) المساعدة والمشاركة في المساعي [illegible] بريطانيا جميع تلك العلائق التي تساعدها في حكمها واستبدادها وقيامها في البلاد ، لان الهند ليس في وسعها أن تقوم بحركة مسلحة ولانها تريد أن تقدم مثالا عليا لمقاومة القوة بالطرق السلمية ، فلذا جعل عنوان هذه الحركة أن تكون سلمية بالمرة ، فلا تقابل القوة المادية بقوة مثلها ، بل بالحلم والتضحية والثبات على الحق ، تتعب القوة من الظلم والعسف ، ولا يتعب أصحاب الحق من الصبر والتضحية —

وكانت لائحة عملها كما يلي :

(١) ترد الى الحكومة جميع مناصبها وألقاب شرفها وأوسمتها

(٢) تقاطع جميع مدارسها وكلياتها ، وتؤسس مكانها المدارس الوطنية ، والشبان يشتغلون بنشر الحركة وترويجها —

(٣) تقاطع جميع المحاكم العدلية ، فلا يذهب اليها المحامون ولا أصحاب الدعاوى ، بل تؤسس المحاكم الوطنية تفصل فيها الدعاوى على الطرق البسيطة .

(٤) تقاطع إصلاحات الحكومة التي تمن بها على البلاد ، فلا يرشح أحد

تضمه المجالس النيابية ولا ينتخب لها أحد .

(٥) تقاطع البضائع الانكليزية ، ولاسيما القماش منها ، ويجب على الوطنيين أن يزرعوا القطن بأنفسهم ، فينسج منه القماش ، وهو الذي يستعمله الناس .

(٦) يجب ترك الخدمة العسكرية لان الدولة البريطانية تستعمل الجيش الهندي لاستعباد هذه البلاد وغيرها من البلاد الحرة .

(٧) يجب أخيرا أن يمنع كل ما يدفع الى الحكومة من أموال الضرائب وغيرها فلا يؤدى اليها فلس واحد وان سجنت وعذبت .

لا يخفى خطر هذه اللائحة ، فانها لم تكن الا دعوة الى الايثار وهضم النفس وتحمل الخسائر والتعرض للنوائب ، اذ لا يلبيها أحد الا وينفض يده من وسائل معيشته ، فيذر نفسه وأهله للضنك والفقر والفاقة ، ثم يعرض عن كل ما عند الحكومة من الرتب والمناصب والشرف والفخار ، وبعد ذلك يعرض نفسه للحبس والتعذيب [illegible] الا أن البلاد رحبت بها وتلقتها بقبول حسن ، وأخذت بوادر ذلك التعاون تظهر من كل جهة وتعلن هذه الامور وتعمل بها ، والحكومة تراها بعينها ولا تعرف كيف تصد تيارها .

ARCHIVE

(مقاطعة ولي العهد)

ولما رأت الحكومة أن الحركة لا تزال تتقوى وتنتشر وأنها لا تقدر على قهرها جاءت الى الحيل السياسية ، فدبر لوالي العام الجديد اللورد ريدنج الداهية الشهير ، سياحة لولي عهد انكلترة في البلاد الهندية ، ظنا منه أن البلاد لا تأبى استقباله والترحيب بضيفها لان العائلة المالكة تعتبر عندهم فوق النزعات السياسية ، فتضعف الحركة وتعود المياه الى مجاريها —

ولكن سرعان ما خاب أمله ، فان الامة ما سمعت بهذه السياحة الا وقررت مقاطعتها ، وأعلنت جمعية الخلافة وجمعية العلماء أن هذه السياحة تكون (عن) لامبراطورية البريطانية التي تحارب الخلافة والبلاد الاسلامية ، وتريد استعبادها

واستعمارها ، فانا لا يجوز لأحد من الناس أن يشترك في استقلالها وفي العهد ، لان هذه الآلات في قيمتها الحقيقية —

ولقد كانت الزمات شديدة في البلاد بعد هذا الاعلان ، فكانت الحكومة راجية لمجهودكم جميع ما لها الكثيرة وموارده المعطية لانجاح هذه المرحلة وفي جهة أخرى كان زحف البلاد القرين لا حول له ولا قوة إلا أنه مضطر الى قاطنها ، وكانت النتيجة مدهشة جداً كانت هزيمة شنيعة تسجل في التاريخ الى قوى دول الارض أمام الرأي العام للبلاد ضعيفة الجسم ، قوية الروح ، فقد رأى فيها امبراطور الدنيا منظراً مدهشاً لم يشاهده من قبل ، ورد لم يخطر في باله ، فانه ما دخل مدينة الا وجد لا اسواق فيها معطلة والدكاكين مغلقة والابواب موصدة [illegible] كما في سكون كسكون المقابر [illegible] أوف كوت [illegible] ووصفه أحد كتاب المرافق في [illegible] في عشرة من امبراطور الالمانية العاقل حرب السنين . .

ARCHIVE

(الكلام بقية)

(وصف استقلال العراق قال شاعره معروف افندي الرصافي)

لنا (ملك) وليس له (رعايا)	و (أوطان) وليس لها (حدود)
(وأجناد) وليس لهم (سلاح)	و (مملكة) وليس لها (نقود)
وتكفينا من الدولات انا	نعلق في الديار لنا البنود
و (أنا) بعد ذلك في (افتقار)	الى ما (الاجنبي) به (يجود)
تسود سياسة (الهندي) فينا	وأما ابن البلاد فلا (يسود)
اذاً (فالهند) أشرف من (بلادي)	و (أشرف) من بني قومي (الهنود)
وكم عند الحكومة من (رجال)	تراهم (سادة) وهم (العبيد)
وليس (الانجليز) (بمنقذينا)	وان (كتبت) لنا منهم عهود
متى شفق (القوي) على (ضعيف)	وكيف يناصف (الغرثان) سيد
ولكن نحن في يدهم (أسارى)	وما كتبوه من عهد (قيود)
أما والله (لو كنا قروداً)	لما رضيت بعيشتنا (القرود)